طريق راحة البال

Shaykh Pod BOOKS

Shaykh Pod ARABIC

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

طريق راحة البال

كتب الشيخ بود

منشور بواسطة دار شيخ بود للنشر، 2024

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية .عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة فيه

طريق راحة البال

.الطبعة الأولى .18 نوفمبر 2024

.جميع الحقوق محفوظة ©2024 لكتب شيخ بود

.تأليف :دار شيخ بود للنشر

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

طريق راحة البال

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

ShaykhPod الوسائط الأخرى لـ

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة شيخ بود بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المستمرة تطوير كتب شيخ بود .وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المخلص في رفع شيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب كل حرف في محكمته، وأن يشهد لنا به يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين أن نحقق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

ونحن نتقبل احتمالات الخطأ والتقصير في إنجاز هذه المهمة الصعبة .وربما نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاء نطلب العفو والمغفرة من قرائنا، وسنكون شاكرين لاهتمامهم بنا .وندعوكم إلى تقديم اقتراحات بناءة على عنوان البريد الإلكتروني ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

يتناول الكتاب القصير التالي بعض جوانب طريق راحة البال في كلا العالمين .ويستند هذا النقاش إلى سورة البقرة الآية 177 من القرآن الكريم:

" ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون".

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المرء على تبني السمات الإيجابية .إن تبني السمات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال والجسد.

طريق راحة البال

سورة البقرة، الآية 177.

۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب " والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون".

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة " والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون".

وقد بين الله تعالى أن البر والتقوى لابد أن يظهرا في كل موقف يواجهه الإنسان، وفي كل تعامله مع كل نعمة أنعم بها عليه، ولذلك فإن البر والتقوى لا يقتصران على مجرد التوجه إلى بيت الله تعالى، الكعبة، أثناء الصلوات الخمس المفروضة .سورة البقرة، الآية 177:

"...ليس البر أن تولوا وجوهكم قِبَل المشرق والمغرب "

إن من يلتزم بالإسلام كمجموعة من الشعائر الدينية لن يدرك هذه الحقيقة، وبالتالي فإنه سوف يستغل النعم التي وهبها الله له بسهولة، حتى لو قام ببعض الشعائر اليومية والأسبوعية التي فرضها الإسلام . وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الكثير من المسلمين يفشلون في الحصول على راحة البال على الرغم من قيامهم بالشعائر اليومية الإلزامية، حيث لا يمكن الحصول على راحة البال إلا عندما يجعل الإنسان الإسلام منهج حياة وقانون سلوك كامل يؤثر على كل موقف يواجهه وكيف يستخدم كل نعمة وهبها الله له.

وأول ما ذكر من وجوه البر هو الإيمان بالله تعالى .سورة البقرة الآية 177:

"...ولكن البر من يؤمن بالله "

إن الإيمان الحقيقي بالله تعالى يتضمن دعم التصريح اللفظي بالإيمان بالأفعال، فمن آمن بالله تعالى ربه لا بد أن يقبل عبوديته له، فالعبد الحقيقي لا يبحث عن رضائه، ولا ينتظر من الآخرين أن يرضوه، بل يقدم رضوان سيده وطاعته على كل شيء آخر، مثل طاعة الناس واتباعهم، ورغباتهم، ووسائل التواصل الاجتماعي، والموضة والثقافة .الشيء الوحيد الذي يرغب فيه العبد هو إرضاء سيده، بالإضافة إلى أن العبد يقبل أن كل ما يملكه، بما في ذلك حياته، ملك لخالقه وسيده الله تعالى، لذلك فإنه يسارع إلى استخدام كل ما وهبه الله تعالى على النحو الذي يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .إن العبد الصادق يدرك أن الله تعالى هو خالقه وربه وخالق كل شيء وربه، ولا يستطيع أن يحصل على راحة البال وهو يعصيه، فهو المسيطر على كل شيء، بما في ذلك القلوب الروحية للناس، دار راحة البال .لذلك فإنه سوف يجتهد في طاعته باستخدام النعم التي وهبها الله له بشكل صحيح، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية، لأن هذا وحده يؤدي :النحل ، الآية 97 إلى راحة البال في العالمين .سورة

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون

وكلما عمل الإنسان بهذه الطريقة كان إيمانه بالله تعالى أقوى، كما أن من آمن بالله تعالى كان على يقين من أنه سيحاسب على أعماله يوم القيامة، وهذا يشجعه على تحقيق إيمانه بالاستعداد العملي له، والذي يتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان فيما يرضي الله تعالى، وفقًا للتعاليم الإسلامية .سورة :البقرة، الآية 177

"ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر"

فمن ادعى باللسان الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر، ولكنه لم يطع الله تعالى عمليا، وبالتالي لم يستعد عمليا ليوم القيامة، يجب عليه أن يراجع إيمانه، فإن عدم عمله الصالح دليل على عدم إيمانه بالله تعالى .واليوم الآخر

إن الإيمان بالله تعالى ويوم القيامة يمكن ترسيخه وتقويته من خلال دراسة القرآن الكريم والعمل به وملاحظة العلامات الكونية التي أشار إليها القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .فمثلاً عندما يراقب الإنسان الأنظمة المتوازنة التي لا تعد ولا تحصى في الكون، مثل المسافة المثالية بين الشمس والأرض، ودورة المياه، وكثافة المحيطات التي تسمح للسفن بالإبحار فيها بينما تسمح للحياة البحرية بالازدهار فيها، والعديد من الأنظمة الأخرى، فإنه يلاحظ يد الخالق .ولا يمكن أن تكون العديد من الأنظمة المتوازنة تمامًا نتيجة لأحداث عشوائية .بالإضافة إلى ذلك، إذا كان هناك آلهة متعددة فإن ذلك سيؤدي إلى الفوضى لأن كل إله يرغب في شيء مختلف داخل الكون .وهذا ليس هو الحال بوضوح وبالتالي يشير إلى إله واحد، الله تعالى .سورة الأنبياء، الآية 22:

"وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا"

وهناك علامات لا تعد ولا تحصى في الكون تشير إلى اقتراب يوم القيامة .فمثلاً عندما يراقب الإنسان الأنظمة المتوازنة تماماً في خلق السماوات والأرض فإنه يلاحظ شيئاً رئيسياً غير متوازن ألا وهو أفعال الناس .ففاعل الخير لا ينال جزائه كاملاً في هذه الدنيا، ولا ينال مرتكب الشر عقوبته كاملة، حتى ولو عاقبته حكومة .ومن المنطقي أن نفهم أن الخالق الواحد، الله تعالى، الذي وازن بين كل الأنظمة الأخرى في هذا الكون، سوف يوازن يوماً ما أيضاً أفعال الناس، وهو الشيء الرئيسي غير المتوازن في هذا العالم .ولكي يحدث هذا التوازن في الأفعال، لابد أن تنتهي أفعال الناس أولاً .وهذا هو يوم القيامة حيث سيتم الحكم على أفعال الناس وموازنة هذه الأفعال إلى الأبد.

إن الله تعالى يستخدم المطر لإحياء الأرض القاحلة الميتة، ويخرج بذرة ميتة حية من أجل توفير الرزق للخليقة .وبالمثل، فإن الله تعالى قادر على إحياء البذرة الميتة المسماة الإنسان، والتي دفنت في الأرض، كما تخرج البذرة الميتة إلى الحياة .إن تغير الفصول يدل بوضوح على البعث .فمثلاً في الشتاء تموت أوراق الأشجار وتتساقط فتبدو الشجرة ميتة .ولكن في الفصول الأخرى تنمو الأوراق مرة أخرى فتبدو الشجرة مليئة بالحياة .إن دورة النوم واليقظة لجميع المخلوقات هي مثال آخر على البعث .فالنوم شقيق الموت، حيث تنقطع حواس النائم .ثم يعيد الله تعالى روح الشخص إليه إذا كان مقدراً له أن يعيش، فيعيد الحياة إلى النائم مرة أخرى .سورة الزمر، الآية 42:

الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى » «إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

وبالتأمل في هذه الأمثلة وغيرها يتضح لنا إمكانية بعث الإنسان وضرورة ذلك يوم القيامة.

إن من أهم أركان الإيمان الإيمان بالغيب، مثل وجود النار والجنة والملائكة .سورة البقرة، الآية 177:

"...ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة "

إن الإيمان بالغيب الذي لا تدركه الحواس الخمس جزء حيوي من الإيمان، فالإيمان بالأشياء التي تدرك وتدرك لا يساوي الإيمان بما لا تدركه الحواس الخمس، مع أنها علامات تدل على وجوده، ولهذا فإن الله تعالى لا يقبل إيمان من يشهد بتوحيده يوم القيامة، لأنه شاهد الغيب، كالنار والجنة والملائكة، لذلك يجب على الإنسان أن يقوي إيمانه بالغيب الموجود في الخليقة من خلال دراسة تعاليم الإسلام والعمل بها، وهذا يضمن أن إيمان الإنسان بالغيب لا يقتصر على التصريح به لفظياً، بل ينعكس في أفعاله، ويشجعه على طاعة الله تعالى بإخلاص، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .على سبيل المثال، من كان على يقين من وجود ملكين معه باستمرار يسجلان كل أقواله وأفعاله استعدادًا ليوم القيامة، فإنه سوف يتحكم في أقواله وأفعاله، حتى عندما يكون بمفرده.

سورة البقرة، الآية 177:

"...ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر" "الملائكة والكتاب"

الإيمان بالقرآن الكريم يستلزم تحقيق جوانبه المختلفة، ومنها تلاوته بشكل صحيح ومنتظم، وفهمه والعمل بتعاليمه .ويجب على المسلم أن يتجنب البقاء على المستوى الأول، حيث يقرأ القرآن الكريم بلغة لا يفهمها .فالقرآن الكريم ليس كتاب تلاوة، بل هو كتاب هداية .ولا يمكن تحقيق الهداية منه إلا بفهمه والعمل به .وكما أن الخريطة لا تقود المرء إلى وجهته المطلوبة إلا إذا فهمها وعمل بها، فإن القرآن الكريم لا يمكن أن يقود المرء إلى راحة البال في العالمين إلا إذا فهمها وعمل بها .ومن المؤسف أن الفشل في الإحاطة بجوانب القرآن الكريم المختلفة هو السبب الرئيسي وراء فشل المسلمين الذين يتلونه بانتظام في الحصول على راحة البال، لأنهم يفشلون في فهم تعاليمه والعمل بها .والعمل به يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم بطرق ترضي الله تعالى، مما يؤدي بدوره إلى راحة البال والنجاح في العالمين .ولكن من لم يفهم هذه الآية ولم يطبقها فإنه لا محالة سيسيء استعمال هذه النعم التي وهبها الله له، وهذا لا يؤدي إلا إلى التوتر والمتاعب والصعوبات في الدنيا والآخرة .سورة الإسراء الآية 82:

.وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا

سورة البقرة، الآية 177:

"...ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر" "الملائكة والكتاب والأنبياء"

إن الإيمان بالأنبياء عليهم السلام يتضمن اتباع سيرتهم وسلوكهم وتعاليمهم عمليا، وهو ما ورد في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .إن سلوكهم الجميل يلخصه ويكمله ويكمله السلوك السامي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم .لذلك يجب على المرء أن يدعم إعلان إيمانه اللفظي به بالتعلم والعمل العملي على سيرته وتعاليمه وأخلاقه النبيلة .سورة الأحزاب، الآية 21:

.لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً

:وسورة آل عمران الآية 31

«...قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»

:وسورة الحشر 59 الآية 7

"وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا"

لذلك فإن ادعاء محبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم واحترامه مع عدم العمل بتعاليمه وأخلاقه يتناقض مع هذا الادعاء اللفظي .وكما يرجو الجميع شفاعته يوم القيامة، فعليهم أن يخافوا من فرصة شهادته عليهم يوم القيامة إذا لم يتعلموا ويعملوا بسُنَنه وما جاء به، أي القرآن الكريم .سورة الفرقان، الآية 30:

"وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا"

وإذا أراد أحد شفاعته بدلاً من شهادته عليه يوم القيامة، فعليه أن يتعلم ويعمل بتعاليم القرآن الكريم وسننه، وهذا يضمن له استخدام النعم التي وهبها له فيما يرضي الله تعالى، وهذا بدوره يؤدي إلى راحة البال في الدنيا والآخرة.

كما أن الزعم باللسان بحب النبي محمد صلى الله عليه وسلم واحترامه مع عدم الاقتداء بأخلاقه وسلوكه لا قيمة له في الإسلام، كما زعمت الأمم السابقة حب أنبيائها عليهم السلام، ولكنهم لم يتبعوا تعاليمهم عملياً فلن يلتقوا بهم في الآخرة، لذلك فإن من أراد أن يلتحق بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم في الآخرة يجب عليه أن يتبع تعاليمه وأخلاقه عملياً ويعمل بها.

ثم يذكر الله تعالى الطرق المختلفة التي يتوقع من الناس أن يستخدموا بها النعم التي أنعم بها عليهم، مثل الثروة والوقت والطاقة وتأثيرهم الاجتماعي .ويقر الله تعالى بأن استخدام النعم التي وهبها للإنسان بطرق ترضيه، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، أمر صعب، لأن الناس غالبًا ما يميلون إلى استخدام النعم التي وهبها لهم بطرق ترضي أنفسهم والآخرين والثقافة والأزياء .سورة البقرة، الآية 177:

"ويعطي المال على الرغم من حبه له "

يجب على الإنسان أن يفهم أولاً أن الله تعالى هو وحده المتحكم في الكون بما في ذلك قلبه الروحي دار الطمأنينة، وهو وحده الذي يقرر من ينال الطمأنينة ومن لا ينالها .لذلك فإن من يستخدم النعم التي وهبها الله له بشكل صحيح سوف ينال الطمأنينة في العالمين .سورة النحل الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون

أما من اختار أن يستغل النعم التي وهبه الله إياها بسوء، فلن يحصل على راحة البال، حتى لو عاش لحظات من اللهو والتسلية، لأنه لا يستطيع أن يفلت من سيطرة الله تعالى .سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد " "كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

وبالإضافة إلى ذلك، يجب على الإنسان أن يفهم الفرق بين النعم التي ينالها في الدنيا والنعم التي ينالها في الجنة .سورة الأعراف، الآية 43:

"وقيل لهم :تلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون "

وهذا هو السبب في أن .كما تشير هذه الآية، فإن المسلم سيرث الجنة، أي أنه سيُمنح ملكيتها كهدية المسلمين سيكونون أحرارًا في فعل ما يحلو لهم في الجنة حيث سيُمنحون ملكيتها .في حين أن النعم في هذا العالم المادي قد مُنحت للناس كقرض وليس كهدية .تشير الهدية إلى الملكية بينما يعني القرض أنه يجب إعادة النعمة إلى مالكها الحقيقي وهو الله تعالى .والطريقة الوحيدة لإعادة بركات هذا العالم المادي التي أعطيت كقرض للناس هي استخدامها بطرق ترضي الله تعالى، كما هو موضح في التعاليم

الإسلامية .هذا في الواقع هو الشكر الحقيقي ويؤدي إلى زيادة البركات والرحمة في العالمين .سورة إبراهيم، الآية 7:

" شكرتم لأزيدنكم

إن النعم الدنيوية التي منحت للناس على سبيل القرض لا بد أن تعود إلى صاحبها الحقيقي وهو الله تعالى طوعاً أو كرهاً، فإن رجعت طوعاً نالوا ثواباً كثيراً، وإن رجعت كرهاً كالموت مثلاً فإن هذه النعم تصبح عبئاً عليهم في الدنيا والآخرة .

ومن المهم للمسلمين أن يفهموا الفرق بين الهدية والقرض حتى يتم تشجيعهم على استخدام النعم في هذا العالم المادي بالطريقة الصحيحة.

لذلك، على الرغم من الرغبة في إساءة استخدام النعم التي مُنِحَت له، يجب أن يتصرف مثل المريض الحكيم الذي يقبل نصيحة طبيبه ويعمل بها، مع العلم أنها الأفضل له حتى لو وصف له أدوية مُرة ونظام غذائي صارم .تمامًا كما سيحقق هذا المريض الحكيم راحة البال والجسد، فإن الشخص الذي يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها، فيستخدم النعم التي مُنِحَت له بطرق ترضي الله تعالى، كما هو موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على الإنسان أن يتذكر مبدأ إسلاميًا بسيطًا، فكلما أعطى أكثر، كلما نال معنى أكبر، وكلما استخدم النعم التي وهبها الله له في طرق ترضي الله تعالى، كلما نال راحة البال والرحمة والبركات في الدنيا والآخرة .سورة آل عمران، الآية 92:

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم

إن هذه الآية توضح أن الإنسان لن يكتمل إيمانه إلا إذا كان مستعداً لبذل ما يحبه في سبيل الله تعالى . فالمسلمون عموماً يفرحون ببذل وقتهم الثمين في الأمور التي ترضيه، ولكنهم يرفضون بذل الوقت في إرضاء الله تعالى، إلى جانب الواجبات التي لا تستغرق أكثر من ساعة أو ساعتين في اليوم .إن عدداً لا يحصى من المسلمين يفرحون ببذل قواهم البدنية في أنشطة ممتعة مختلفة، ولكن كثيرين منهم يرفضون بذلها في أمور ترضيه مثل صيام التطوع .والأهم من ذلك أن الناس يفرحون بالسعي في الأمور التي يرغبون فيها، مثل الحصول على فائض من المال لا يحتاجون إليه حتى لو كان ذلك يعني عملاً إضافياً والتخلي عن النوم، ولكن كم من الناس يجتهدون في هذا الطريق في طاعة الله تعالى، مستخدمين النعم التي وهبها الله لهم في الأمور التي ترضيه، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية؟ وكم من الناس يضحون بنومهم الثمين من أجل أداء صلاة التطوع؟

من الغريب أن المسلمين يرغبون في النعم الشرعية الدنيوية والدينية، ثم يغفلون عن حقيقة بسيطة، وهي أنهم لن ينالوا هذه الأشياء إلا إذا خصصوا النعم التي يملكونها في الأمور التي ترضي الله تعالى، فكيف يخصصون الأشياء البسيطة لله ويتوقعون مع ذلك تحقيق كل أحلامهم؟ هذا الموقف غريب للغاية .سورة الجاثية الآية 15:

"من عمل صالحا فلنفسه ومن عمل سيئا فعليها ثم إلى ربكم ترجعون "

سورة البقرة، الآية 177:

"...وآتى المال على حبه ذوي القربى "

إن الله تعالى يوجه دائما نصائح شاملة في القرآن الكريم، وفي هذه الحالة يحث الله تعالى في القرآن الكريم على حسن معاملة الأقارب، لأن العمل بهذه النصيحة وحدها يضمن الرخاء والسلام والعدالة في المجتمع .فإذا عامل كل شخص أقاربه بلطف، فلن يحتاج إلى أي مساعدة أخرى من مصدر خارجي . وهذا من شأنه أن يضمن معاملة كل فرد من أفراد كل وحدة عائلية بلطف، الأمر الذي من شأنه أن .يخلف أثرا إيجابيا على المجتمع بأكمله

ويجب على الإنسان أن يساعد أقاربه بكل ما هو محمود في الإسلام، وأن يحذرهم من كل ما هو مذموم . :سورة المائدة، الآية 2

"وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"

ومن المؤسف أن كثيرًا من المسلمين اليوم يتجاهلون هذه النصيحة، ويبادرون إلى مساعدة الآخرين وفقًا لعلاقتهم بهم، بغض النظر عما إذا كان الأمر الذي يساعدونهم فيه جيدًا أم سيئًا .يجب على المسلم أن يلتزم بالترتيب الموصى به في الآية التالية، وأن يساعد أقاربه فقط في الأمور التي ترتبط ارتباطًا :مباشرًا بطاعة الله تعالى الصادقة .سورة البقرة، الآية 83

"...لا تعبدوا إلا الله وبالوالدين إحسانا وبذي القربى "

يجب على الإنسان أن يساعد أقاربه حسب إمكانياتهم، والتي تشمل الدعم العاطفي والبدني والمالي . ويتحقق ذلك على أفضل وجه عندما يعامل المرء الآخرين كما يحب أن يعاملهم الآخرون .يجب ألا ينتبه المرء كثيرًا إلى معيار وتعريف القريب الصالح الذي حدده الناس، لأن معيارهم وتعريفهم غالبًا ما يتعارض مع التعريف والمعيار الذي وضعه الإسلام .بدلاً من ذلك، يجب على المرء أن يؤدي حقوق أقاربه وفقًا لتعاليم الإسلام لمرضاة الله تعالى، بغض النظر عما إذا كان أقاربهم يعتبرونهم قريبين

صالحين أم لا .أخيرًا، يجب على المسلم ألا يقطع صلاته بأقاربه لأسباب دنيوية، كما حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 5984، من أن من قطع رحمه لأسباب دنيوية لن يدخل الجنة .وأيضاً فإن المسلم وإن كان يجوز له أن يقطع صلته بقريبه لأسباب دينية، إلا أن الأفضل مع ذلك هو أن يحافظ على صلته بقريبه، وذلك بمساعدته في الخير، وتحذيره في الشر، فإن ذلك قد يشجع قريبه على التوبة الصادقة من ضلاله.

سورة البقرة، الآية 177:

"...ويؤتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب "

غالبًا ما يتم ذكر الأيتام في التعاليم الإسلامية لأنهم غالبًا ما يُحرمون من حقوقهم بسبب ضعفهم الاجتماعي .لذلك، يجب على المسلم التأكد من مساعدته لأولئك الذين يُعتبرون ضعفاء اجتماعيًا في المجتمع، مثل الأيتام والأرامل، وفقًا لإمكانياتهم .أصبحت رعاية الأيتام والأرامل سهلة للغاية في هذا العصر حيث يمكن للمرء إعداد ذلك عبر الإنترنت في غضون بضع دقائق .وغالبًا ما يكون مبلغ الكفالة أقل من فاتورة الهاتف الشهرية .لذلك، يجب على المسلمين ألا يتجاهلوا هذا الجزء الحيوي من الإسلام لأنه يؤدي إلى الدعم المستمر من الله تعالى في العالمين .وقد تم تأكيد ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 6853 .بالإضافة إلى ذلك، نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن من يرعى اليتيم سيحصل على قربه في الجنة .وقد نص على ذلك حديث في صحيح البخاري برقم 6005، وأخيرًا فإن من يقوم على المساكين كالأرملة له مثل أجر من يقوم الليل ويصوم النهار، وقد نص على ذلك حديث في صحيح البخاري برقم 6006، وعلى هذا فمن يجد صعوبة في أداء أعمال الخير التطوعية كقيام الليل التطوعي وصيام التطوع فعليه أن يعمل بهذا الحديث لينال هذا الأجر بأقل جهد.

كما ذكرنا آنفاً، من المهم أن نلاحظ أنه ينبغي للإنسان أن يتذكر دائماً أن كل ما يملكه من وسائل كالمال، قد منحه الله تعالى له على سبيل القرض وليس على سبيل الهبة .والقرض يجب رده إلى صاحبه . وطريقة رد القرض الذي منحه الله تعالى له هي أن يستعمله فيما يرضيه .لذلك فإن من يساعد المحتاجين إنما يقضي دينه لله تعالى .وعندما يتذكر الإنسان هذا فإنه يمنعه من التصرف وكأنه يقدم معروفاً لله تعالى أو للمحتاج .والحقيقة أن الله تعالى قد تفضل عليهم بمنحهم نعماً دنيوية وبمنحهم فرصة لكسب

ثواب لا يحصى من خلال مساعدة المحتاجين .بالإضافة إلى ذلك فإن المحتاج قد قدم معروفاً للمتبرع بقبوله مساعدته .فإذا رفض كل محتاج مساعدة الآخرين فكيف يحصل على الثواب المذكور في التعاليم الإلهية؟ إن تذكر هذه النقاط يمنع الإنسان من إهدار مكافأته باتخاذ موقف خاطئ.

وأخيرا فإن إعانة المحتاجين تشمل تلبية أي حاجة مشروعة قد تكون لدى الإنسان، وهذا يشمل الاحتياجات العاطفية والجسدية والمالية، ولذلك لا يمكن لأي مسلم مهما كان ثروته قليلة أن يعذر نفسه من العمل بهذه الآية.

سورة البقرة، الآية 177:

"...وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل "

المسافر هو الغريب الذي حُبس في بلد غريب، وقد حث الله تعالى المسلمين على إعطائهم من أموالهم ليعينوهم على سفرهم إذا احتاجوا إليها، وعلى من يملك المال أن يرحم هذا الغريب ويساعده بكل ما يستطيع حتى ولو كان ذلك بإطعامه أو وسيلة نقله أو حمايته من أي مكروه قد يقع له أثناء سفره.

سورة البقرة، الآية 177:

"...ويؤتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب "

وبما أن أخذ الأسرى أثناء المعارك والحروب كعبيد كان منتشراً على نطاق واسع في مختلف أنحاء العالم المعروف، فإن الإسلام لم يستطع أن يسمح للمسلمين بالحصول على ميزة غير عادلة ضد أعدائهم من خلال حظر أخذ الأسرى أثناء المعارك كعبيد .وهذا من شأنه أن يؤدي فقط إلى زيادة عدد العبيد المسلمين بينما يصبح عدد العبيد الكافرين غير موجود .لذلك، اتخذ الإسلام خطوات لتحسين وضع العبيد أولاً حتى يتم التعامل معهم بأقصى درجات الاحترام والرعاية .في الواقع، حث الله تعالى على مثل هذا السلوك الجيد تجاه العبيد حتى يتم التعامل معهم كأفراد الأسرة .على سبيل المثال، أمر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين بإطعام عبيدهم مما يأكلون هم أنفسهم، وإلباسهم نفس الملابس التي يرتدونها وألا يثقلوا عليهم بالمهام بل يساعدونهم بدلاً من ذلك في مهامهم اليومية .وقد نوقش هذا في حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 4313 .بالإضافة إلى ذلك، اتخذ الإسلام أيضًا خطوات للقضاء على العبودية تمامًا من خلال جعل فعل تحرير العبد عملاً صالحًا للغاية وله مكافآت كبيرة .على سبيل المثال، من أعتق عبده في سبيل الله تعالى، فقد وعد بالعتق من النار، في حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 1541 .علاوة على ذلك، جعل الإسلام الكفارة الأولى لبعض الذنوب هي عتق الرقبة . على سبيل المثال، سورة المجادلة، الآية 3:

والذين يظهرون من نسائهم ثم يرجعون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله خبير بما تعملون

وعندما تم تطبيق هذه التعاليم داخل المجتمع الإسلامي، تم التعامل مع العبيد كأفراد من الأسرة، وفي النهاية تم القضاء على العبودية كما كانت تمارس على نطاق واسع .ومن المؤسف أن العبودية في أشكال مختلفة لا تزال موجودة في بعض أجزاء العالم، مثل العبودية المالية .لذلك، يجب على المسلمين أن يلعبوا دورهم في القضاء عليها تمامًا وفقًا لوسائلهم، مثل الدعم المالي.

ولابد أن نلاحظ أن الله تعالى ذكر الأعمال الصالحة التي تكون بين الناس قبل الأعمال الصالحة التي تكون بين الناس وبينه .سورة البقرة الآية 177:

" وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة..."

وهذا لا يعني أنه لا يلزم الإنسان أن يقيم الأعمال الصالحة التي بينه وبين الله تعالى، بل يعني أنه لا ينبغي له أن يقع في وهم شائع يعتقد فيه أنه ما دام يقيم الأعمال الصالحة التي بينه وبين الله تعالى، فإنه حر في إساءة معاملة الآخرين وعدم أداء حقوقهم .وقد وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم من يدخل يوم القيامة بهذا الموقف بأنه المفلس في حديث موجود في صحيح مسلم رقم 6579 .وسوف يضطر إلى تسليم أعماله الصالحة للأشخاص الذين ظلمهم وإذا لزم الأمر سيضطر إلى تحمل خطايا ضحاياه حتى يتم إقامة العدل .وهذا قد يؤدي إلى إلقائه في الجحيم .لذلك يجب على المسلم أن يتجنب هذا الوهم الشائع وأن يسعى بدلاً من ذلك إلى أداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس حسب قدرته .ولأن الله تعالى لا يكلف أحداً بمهمة لا يستطيع القيام بها، فإنه سيحققها إذا اجتهد فيها بجدية .سورة البقرة، الآية 286:

«...لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا

سورة البقرة، الآية 177:

"ومن أقام الصلاة"

وكما ذكر الله تعالى أن الاستقامة لا تقتصر على مجرد التوجه إلى جهة معينة أثناء الصلاة في بداية الآية 177، فإنه يذكر أهمية إقامة الصلوات المفروضة ليوضح أن قوله الأول لا يعني إهمال الصلاة، فهي جزء حيوي من الاستقامة والإيمان .سورة البقرة، الآية 177:

"...ليس البر أن تولوا وجوهكم قِبَل المشرق والمغرب "

إن إقامة الصلاة المفروضة تتضمن الوفاء بها بشروطها وآدابها كاملة، مثل أدائها في وقتها .وكثيراً ما تكررت إقامة الصلاة المفروضة في القرآن الكريم، لأنها من أهم الأدلة العملية على إيمان العبد بالله تعالى .فضلاً عن ذلك، فإن الصلوات اليومية، بما أنها موزعة على فترات متباعدة، تعمل كتذكير دائم بيوم القيامة واستعداد عملي له، حيث إن كل مرحلة من مراحل الصلاة المفروضة مرتبطة بيوم القيامة . :فإذا قام الإنسان قائماً، هكذا يقف بين يدي الله تعالى يوم القيامة .سورة المطففين، الآيات 4-6

"أفلا يظنون أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين"

وعندما يركعون فإن ذلك يذكرهم بكثرة من الناس الذين سوف يحاسبون يوم القيامة على عدم سجودهم :لله تعالى في حياتهم على الأرض .سورة المرسلات الآية 48

"وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون"

ومن هذا النقد عدم الخضوع عملياً لطاعة الله تعالى في جميع مناحي الحياة، فحين يسجد الإنسان في الصلاة فإنه يذكره بدعوة الناس إلى السجود لله تعالى يوم القيامة، أما من لم يسجد له سجدة صحيحة أثناء حياته على الأرض، والتي تتضمن طاعته في جميع مناحي الحياة، فلن يستطيع أن يفعل ذلك يوم :القيامة .سورة القلم الآيتان 42-43

يوم يشتد الأمر يدعون إلى السجود فيمنعون وخشعت أعينهم وغشيتهم الذل وكانوا يدعون إلى السجود " "وهم سالمون

عندما يجلس الإنسان على ركبتيه في الصلاة فإنه يتذكر كيف أنه سيجلس في هذا الوضع بين يدي الله تعالى يوم القيامة خائفاً من الحساب الأخير .سورة الجاثية الآية 28:

"وترى كل أمة جاثية وكل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون"

من صلى مع وضع هذه العناصر في الاعتبار فإنه سيقيم صلاته بشكل صحيح، وهذا بدوره يضمن له طاعة الله تعالى بإخلاص بين الصلوات .سورة العنكبوت، الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"

إن هذه الطاعة تتضمن استعمال النعم التي منحها الله للإنسان فيما يرضيه كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

سورة البقرة، الآية 177:

"...ويؤتي الزكاة ..."

إن الصدقة المفروضة لا تشكل إلا جزءاً ضئيلاً من إجمالي دخل الإنسان، ولا تُعطى إلا إذا كان الإنسان يملك مبلغاً محدداً .ومن أهداف التبرع بالصدقة المفروضة أنها تذكر المسلم بأن المال الذي يملكه ليس

ملكاً له، وإلا لكان حراً في إنفاقه كيفما شاء .فالمال خلقه الله تعالى ووهب له، فلا بد من استعماله على النحو الذي يرضيه .والواقع أن كل نعمة يملكها الإنسان ليست إلا قرضاً يجب رده إلى صاحبه الشرعي الله تعالى .ويتحقق هذا عندما يستغل الإنسان النعم التي وهبها له الله تعالى على النحو الذي يرضيه، كما بينه القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن يفشل في فهم هذه الحقيقة ويتصرف بدلاً من ذلك كما لو كانت النعم التي وهبها له، مثل المال، ملكاً له، وبالتالي يمتنع عن التبرع بالصدقة المفروضة، فإنه يواجه عقوبة، تماماً كما يواجه من يفشل في سداد قرض دنيوي عقوبة .على سبيل المثال، هناك حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 1403، يحذر من أن الشخص الذي لا يؤدي صدقته المفروضة سيواجه ثعبانًا سامًا كبيرًا يلدغه باستمرار يوم القيامة .سورة آل عمران، الآية 180:

"ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوق أعناقهم ما منعهم يوم القيامة"

وفي هذه الدنيا فإن الثروة التي يفشلون في أداء الصدقة المفروضة عليها سوف تصبح مصدراً لتوترهم وبؤسهم، لأنهم فشلوا في تذكر أن الله تعالى له الحق في النعم التي أنعم بها عليهم .سورة طه، الآيات 124-126:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

سورة البقرة، الآية 177:

"...]الذين [يوفون بوعدهم إذا وعدوا ..."

صحيح إن إخلاف الوعد من غير سبب صحيح هو من أوجه النفاق، وقد حذر من ذلك حديث في البخاري رقم 2749، فمن اتصف بصفات المنافقين يجب أن يخاف أن ينتهي به المطاف بهم في الآخرة، لذلك يجب على المسلم أن يفي بجميع الوعود التي قطعها، وأهمها الوعد بطاعة الله تعالى بإخلاص في كل الظروف عندما يقبله ربًا له، وتتضمن هذه الطاعة استخدام النعم التي مُنحت له بطرق مرضية لله كما هو موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومن المهم أن نلاحظ أن هذا الوعد هو وعد عملي، وبالتالي فهو يتجاوز بكثير الادعاء الشفهي بالإيمان بالله تعالى، فالوفاء بالوعود التي قطعت للناس أمر مهم أيضًا حيث سيحاسب المرء على ذلك يوم القيامة . سورة الإسراء، الآية 34:

"وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا"

إن هذه الوعود تشمل الوعود غير المعلنة وغير المكتوبة أيضاً، مثل إنجاب طفل .إن إنجاب طفل يربط الأبوين تلقائياً بوعد الوفاء بحقوق الطفل وفقاً لتعاليم الإسلام .وتشمل هذه الوعود أيضاً وعوداً دنيوية، مثل المعاملات التجارية والصفقات المالية .ولا ينبغي للمسلم أن يحاول فصل شؤونه الدنيوية عن شؤونه الدينية معتقداً أن الجوانب الدنيوية من حياته لا تهم الله تعالى .وهذا موقف أحمق لأن الإسلام هو أسلوب حياة كامل وقواعد سلوك تؤثر على كل نفس يأخذه الإنسان وكل موقف يتورط فيه، سواء كان دنيوياً أو دينياً .لذلك يجب على المرء أن يفكر ملياً قبل الالتزام بأي مسؤولية، لأن كل المسؤوليات في هذه الدنيا مرتبطة بنوع من الوعد الذي سيسأل عنه يوم القيامة.

حتى الآن في الآية 177، تم سرد جوانب مختلفة من الشكر حيث يتم تشجيع المرء على استخدام النعم التي مُنحت له بطرق ترضي الله تعالى، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية .سورة البقرة، الآية 177:

" وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا"

:ثم ذكر الله تعالى النصف الآخر وهو الشّكر أي الصبر .سورة البقرة الآية 177

"والصابرين في البأساء والضراء وحين الزحف "

الصبر على الفقر يعني تجنب الشكوى من قلة الرزق، وتجنب الحسد على من فضل عليه، ويجب أن نتذكر أن الله تعالى يعطي كل إنسان ما هو أفضل له، حتى لو لم يكن ذلك واضحًا له .سورة الشورى، :الآية 27

الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير الله

لذلك، يجب على الإنسان أن يقبل أي رزق يُمنح له معتقدًا أنه ما دام حيًا، فهو مضمون له الحد الأدنى من الرزق للبقاء في هذه الدنيا .في الواقع، كان رزق البشر مقدّرًا بأكثر من خمسين ألف عام قبل خلق السماوات والأرض، وبالتالي لا يمكن لأحد أن يزيد أو ينقص .وقد ورد هذا النصح في حديث موجود :صحيح مسلم، رقم 6748 .سورة هود، الآية 6 في

.وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين

لذلك يجب على الإنسان أن يقوم بدوره، من خلال السعي لكسب الرزق الشرعي مع العلم أنه قد تم .تخصيصه له وضمانه له، حتى لو كان هذا الأمر صعب الفهم

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم أن يفهم أن راحة البال، والتي يمكن القول إنها أعظم نعمة دنيوية يمكن أن يمتلكها الإنسان، لا يمكن الحصول عليها من خلال امتلاك أشياء دنيوية كثيرة .إنها مرتبطة بشكل مباشر باستغلال أي نعمة مُنحت للإنسان بطرق ترضي الله تعالى، كما هو موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .لذلك، يمكن لأي شخص الحصول على راحة البال، بغض النظر عن عدد الأشياء الدنيوية التي يمتلكها .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

فضلاً عن ذلك فإن كثرة الأشياء الدنيوية لا تؤدي إلا إلى سوء استعمالها، مما يؤدي بدوره إلى المصاعب والمتاعب والضغوط في الدنيا والآخرة، حتى وإن عاش الإنسان لحظات من المرح والتسلية . سورة التوبة الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

لذلك يجب على الإنسان أن يرضى بما أنعم الله عليه، ويسعى إلى الحصول على راحة البال من خلال استخدام هذه النعم فيما يرضيه، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية.

سورة البقرة، الآية 177:

"والذينَ صَبَرُوا فِي الْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ "

أول ما يجب الانتباه إليه هو أن الصبر يجب أن يظهر منذ بداية الموقف .فالقبول بنتيجة غير مرغوبة لموقف ما مع مرور الوقت يحدث مع الجميع، حتى أولئك الذين لا يتحلون بالصبر .لذلك فإن القبول لذلك، يجب على .جامع الترمذي، رقم 2389 ليس هو نفس الصبر .وقد ورد هذا في حديث موجود في المرء أن يضمن أنه يظل صبورًا منذ بداية الموقف وأن يحافظ على صبره حتى يغادر هذه الدنيا، حيث يمكن أن يفقد الكثير من الناس مكافأة الصبر بإظهار عدم الصبر في تاريخ مستقبلي.

الصبر في الشدائد يتضمن تجنب الشكوى من خلال الفعل أو القول والحفاظ على طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان بطرق مرضية له كما هو موضح في التعاليم الإسلامية .الإيمان القوي يساعد المرء على الحفاظ على الصبر في جميع المواقف وخاصة في أوقات الشدة .يتم الحصول على الإيمان القوي عندما يتعلم المرء ويعمل وفقًا لتعاليم القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .الشخص الذي يحصل على إيمان قوي سيفهم بعض الحقائق التي ستساعده على الحفاظ على الصبر خلال الصعوبات .على سبيل المثال، سيفهم أن كل موقف يواجهه في هذه الحياة أمر لا مفر منه ولا يمكنه أبدًا تجنبه .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سورة الحديد، الآيات 22-23 .جامع الترمذي، رقم 2516:

ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير "
"...لكي لا تيئسوا مما فاتكم

من أدرك أن القدر لا مفر منه فلن يشكو، لأن تذمره لن يغير القدر بأي شكل من الأشكال، بل سيزيل عنه المكافأة التي كان سيحصل عليها لو صبر عليها.

بالإضافة إلى ذلك فإن من يمتلك إيمانًا قويًا يدرك أن هذه الدنيا دار ابتلاء وشدائد، بحيث يفرق بين المخلصين لله تعالى وبين غير المخلصين له .سورة الملك الآية 2:

"الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا "

لذلك فإن مواجهة المصاعب أمر حتمي لا مفر منه في هذه الحياة، وهذا القبول يساعد على الصبر عند مواجهة المصاعب.

ومن ناحية أخرى فإن من يتمتع بإيمان قوي يتذكر دائماً أنه مهما كانت المصائب صعبة فإنه بلا شك لديه القدرة على مواجهتها بالصبر، فالله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها .سورة البقرة الآية 286:

«...لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا

هذه الحقيقة سوف تساعد الإنسان دائمًا على التحلي بالصبر، لأن الصبر غالبًا ما يُفقد عندما يعتقد الإنسان أنه لا يستطيع تحمل مواجهة موقف معين.

ومن الحقائق التي يدركها صاحب الإيمان القوي أن الله تعالى يقضي بما فيه الخير لكل ذي شأن، حتى ولو لم يكن ذلك واضحاً له، ولأن علم الإنسان محدود للغاية، فإنه لا يستطيع أن يدرك حكمة الله تعالى في أقداره، الذي أحاط علمه بكل شيء وأحاط بكل شيء. سورة البقرة، الآية 216:

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

إن الإنسان يحتاج فقط إلى التأمل في حياته ليدرك مدى صدق هذه الآية. فهناك أمثلة عديدة في حياة كل إنسان كان يعتقد أن شيئًا ما كان جيدًا، ثم أصبح مصدرًا للتوتر بالنسبة له، وعندما كان يعتقد أن شيئًا ما كان سيئًا، ثم أصبح مصدرًا للخير بالنسبة له. إن فهم هذه الحقيقة سيساعد المرء أيضًا على التحلي بالصبر عند مواجهة الصعوبات.

كل هذه الحقائق وغيرها تتكشف في قلب الإنسان الذي يتعلم العلم الشرعي ويعمل به فيحصل على اليقين بالإيمان، وهذا بدوره يضمن له الصبر والطاعة لله تعالى في كل الأحوال، وخاصة في حالات الشدة.

سورة البقرة، الآية 177:

"والصابرين في البأساء والضراء وحين الزحف "

وبالتحديد، فقد حذر القرآن الكريم الصحابة رضوان الله عليهم مراراً وتكراراً من الاستعداد لمعركة الكفار، لأن أعداءهم سوف يطاردونهم بلا هوادة حتى يهلك الإسلام حتى بعد هجرتهم إلى المدينة .
سورة النساء، الآية 89:

"...وددوا لو تكفرون كما كفروا فتكونوا سواء "

سورة البقرة، الآية 177:

"والصابرين في البأساء والضراء وحين الزحف "

إن المعركة بشكل عام تتضمن السعي إلى طاعة الله تعالى بإخلاص، وهذا يعني استخدام النعم التي مُنِحَت للإنسان بطرق ترضي الله، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية، على الرغم من حقيقة أن المسلم سوف يتعرض لإغراء لا هوادة فيه لإساءة استخدام النعم التي مُنِحَت له .يأتي هذا الإغراء من وسائل التواصل الاجتماعي والثقافة والأزياء ورغباتهم والأشخاص الآخرين، بما في ذلك أقارب المرء .
إن محاربة كل هذه الإغراءات والثبات على طاعة الله تعالى يتطلب الصبر .يمكن القول إن هذا النوع من الصبر أصعب من الأنواع الأخرى المذكورة في الآية 177، لأنه مستمر ولا هوادة فيه .أينما التفت المسلم فسوف يُدعى إلى إساءة استخدام النعم التي مُنِحَت له .في الواقع، في هذا اليوم وهذا العصر، لا يحتاج المرء حتى إلى مغادرة غرفة نومه لمواجهة مثل هذه الإغراءات لأن وسائل التواصل الاجتماعي متاحة مجانًا ويمكن الوصول إليها .التغلب على كل هذه القوى والبقاء صبورًا على طاعة الله تعالى أمر ممكن عندما يحصل المرء على إيمان قوي .إن الإيمان القوي يكتسب عندما يتعلم الإنسان التعاليم الإسلامية ويعمل بها، والإيمان القوي يسمح للإنسان بالتمييز بين الطريق الذي يؤدي إلى راحة البال في العالمين والطريق الذي يؤدي إلى التوتر والمتاعب والبؤس في العالمين .في هذه الحالة، فإن من يمتلك إيمانًا قويًا سيفهم أنه إذا أساء استخدام النعم التي وهبها الله له، فإن النعم التي يمتلكها ستصبح مصدرًا للتوتر له، حتى لو عاش لحظات من المرح والترفيه لأن الله تعالى وحده هو المسيطر على قلبه

الروحي، دار راحة البال .تتضح هذه الحقيقة لمن يمتلك إيمانًا قويًا كما تم شرحها في التعاليم الإسلامية وبملاحظة العديد من الأثرياء والمشاهير الذين ينغمسون في إساءة استخدام النعم التي وهبوا لها وكيف يؤدي بهم ذلك إلى التوتر والبؤس والاكتئاب ومشاكل الصحة العقلية وإدمان المخدرات والميول الانتحارية، حتى لو عاشوا لحظات من المرح والترفيه .سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد " "كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

وعلى العكس من ذلك، فإن من يمتلك إيمانًا قويًا سيفهم أنه ما دام يستخدم النعم التي وهبها الله له بشكل صحيح، فسوف يُمنح راحة البال في العالمين، بغض النظر عن عدد الأشياء الدنيوية التي يملكها، كما ضمن الله تعالى ذلك في التعاليم الإسلامية وهناك أمثلة لا حصر لها من الناس الذين اختاروا هذا الطريق في الحياة ونالوا راحة البال من خلاله .سورة الرعد، الآية 28:

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب"

وسورة النحل الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون

لذلك فإن من يمتلك إيماناً قوياً يدرك هذه الحقيقة، وبالتالي يقاوم باستمرار الإغراءات التي تدفعه إلى إساءة استخدام النعم التي وهبها الله له .ومن يتصرف على هذا النحو في هذا العصر من الاضطرابات والفتن والإغراءات الواسعة النطاق سوف ينال ثواباً كأنه هاجر إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم برقم 7400 حياته .وقد وعد بذلك حديث موجود في.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للإنسان أن يساعد جهوده في مكافحة هذه الإغراءات لإساءة استخدام النعم التي مُنحت له من خلال تقليل تفاعلاته مع العناصر غير الضرورية في هذا العالم المادي .فكلما قلل المرء من الانغماس في العناصر غير الضرورية في هذا العالم المادي، كان من السهل عليه الثبات على طاعة الله تعالى، وتقديم طاعته على كل شيء آخر .وقد وُعِد هذا الشخص بالقناعة في حياته، وإصلاح جامع الترمذي، رقم شؤونه، ووصول رزقه إليه بطريقة سهلة .وقد نصح بذلك في حديث موجود في في حين أن من ينغمس في الجوانب غير الضرورية من العالم المادي سيكون أقل احتمالاً .2465 لاستخدام النعم التي مُنحت له بشكل صحيح .في الواقع، سيكون من المرجح أن يقدموا التمتع بالعالم المادي على طاعة الله تعالى بإخلاص .نفس الحديث المذكور سابقًا يحذر هذا النوع من الأشخاص من عدم الرضا، وعدم إصلاح شؤونهم، وسيصلهم رزقهم المضمون بصعوبة كبيرة .سورة البقرة، الآية 177:

"والصابرين في البأساء والضراء وحين الزحف "

إن الذين سعوا إلى العمل بجوانب الإيمان والتقوى المذكورة في الآية 177 قد صدقوا حين شهدوا بالإسلام دينهم .سورة البقرة، الآية 177:

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة " والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين "...البأس وأولئك هم الذين صدقوا

وهذا يدل على أهمية تحقيق الإيمان، إذ إن الإقرار بالإيمان بالإسلام لفظاً لا يكفي إذا لم يكن مقروناً بالأعمال، فالأعمال هي الدليل والسند الذي يحتاج إليه الإنسان لنيل راحة البال والتوفيق في الدارين، وهو ما كفل للمتقين، الذين يستغلون النعم التي وهبها الله لهم في ما يرضي الله تعالى، كما بينه القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة البقرة، الآية 177:

"أولئك هم الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ..."

وسورة النحل الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون

ولكن من لم يستغل النعم التي وهبه الله إياها استغلالاً صحيحاً، ولو ادعى الإيمان بالإسلام لفظاً، فإنه سيجد أن النعم التي وهبه الله إياها ستصبح مصدراً للتوتر والشقاء والمتاعب له في الدنيا والآخرة، ولو عاش لحظات من المرح والتسلية، لأن الله تعالى هو وحده المسيطر على قلبه الروحي دار الطمأنينة والسكينة .سورة التوبة الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد " "كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

ومن لم يحقق إيمانه فلابد أن يخاف أن يخرج من الدنيا دون إيمانه، لأن الإيمان كالنبات الذي لا بد أن يتغذى بالأعمال الصالحة، فكما أن النبات الذي لا يتغذى بأشعة الشمس يموت، فكذلك إيمان الإنسان الذي لا يعمل بالأعمال الصالحة يموت، وهذا هو الخسران الأعظم.

لذلك يجب على المرء أن يكون صادقًا مع كلمته عندما أعلن الإسلام دينه من خلال العمل بتعاليمه، إذا كان يرغب في راحة البال والنجاح في العالمين. سورة البقرة، الآية 177:

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة " والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين "البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

400+ English Books / اردو کتب / کتب عربية / Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

https://shaykhpod.com/books/

Backup Sites for eBooks: https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاستات العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid
البودكاستات باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe

: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية
https://archive.org/details/@shaykhpod